[108] الصحيحان وفضائل الامام علي (عليه السلام): إنك ترى في البخاري ومسلم وصحيحيهما هذه العصبية المفرطة عندما تقرأ كتابيهما وتلاحظ أنهما لما يواجهان فضيلة مشهورة ومنقبة مهمة من مناقب أمير المؤمنين على (عليه السلام) وفيها دلالة صريحة على أفضليته لأمر الخلافة، وتقدمه على الاخرين فإنهما يبادران الى تعتيمها. وهذه المناقب والفضائل قد ورد ذكرها في سائر الصحاح الستة والمدارك المعتبرة لدى أهل السنة، وهي من يقينيات الحوادث التاريخية ومسلماتها، وهي مما أجمع عليه علماء السنة والشيعة، مثل: حديث الغدير، آية التطهير، حديث الطائر المشوي، حديث سد الأبواب، وحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها (1) وقد روى كل واحدة من هذه الفضائل والمناقب عشرات الصحابة وأثبتها علماء أهل السنة في كتبهم المعتبرة (2) الا ان البخاري الذي لم يرض ان ينقل هذه المناقب المسلمة واليقينية ويخصص لها بابا خاصا في صحيحه فحسب، بل أفرد باخاصا في فضائل معاوية، وحيث إنه لم يعثر على منقبة لمعاوية رويت على لسان رسول ا (صلى ا عليه وآله) حقا، يروي حديثين عن حبر الامة ابن عباس جاء في اولاهما أنه مدح معاوية لصحبته لرسول ا (صلى ا عليه وآله)، وجاء في ثانيهما مدحا لمعاوية بكونه فقيها وعالما (3). والعجب كل العجب ممن يريد أن يصنف كتابا جامعا يلم فيه بما ورد من أحاديث رسول ا (صلى ا عليه وآله)، ويكتب تفسيرا للقرآن، ويؤلف كتابا في التاريخ، ولا يدع مدحا وثناءا من صحابي بحق صحابي آخر (معاوية) إلا وأورده فيها، وذلك أداء للامانة كيف تسمح

_____ (1) اخرج مسلم حديث الغدير واية التطهير بتحريف لا سيما عند ذكره لواقعة الغدير فإنه اكتفى بتخريج حديث مدلس ومحرف ويدل على فعله البشع في تحريف ما هو الحقيقة، وتعتيمه على الواقع انتخابه وتخريجه للقصة على عكس الكيفية المسلمة الواردة في مئات الاحاديث التي رويت بشأن الغدير، وسوف نعالج هذه القصة في الفصل الثامن من هذا الكتاب في باب فضائل الامام علي (عليه السلام) ان شاء ا. (2) راجع الموسوعات: غاية المرام في الد الخصام للبحراني، عبقات الأنوار للتستري، والغدير للأميني. (3) البخاري 5: 35 كتاب الفضائل، اصحاب النبي (صلى ا عليه وآله)، ذكر معاوية.

_____